نحو من يؤثر شيا من دون الله سوا كان ذلك المؤثر الها اولا
وبالجملة نفقه الوحدانية يشتمل على ثلاثة مطالب
وحدانية الذات والصفات والافعال وكل من القسمين
الاولين ينقسم الى قسمين بحسب الاتصال والانفصال
فتكون خمسة مطالب ولم يرض باحكامك التي كلفت
بها عبادك او اجريتها عليهم غير ملايمة لاغراضهم
كالفقر والامراض ولواحق الاعراض فان الله سبحانه
هو الحاكم القاضي الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
ومن الحكم يتشعب القضاء فلا يخرج شيء عن قضائه
وقدره وحكم الواحد لا مهرب عنه وقهره لا مخلص منه
اذ لا غير يجير منه ويهرب اليه فكان يقتضي الاقرار بالو حدانية
الاستسلام والتسليم والرضى ومن الاحاديث القدسية
قول الله تعالى خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته
للخير واجريت الخير على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم
وكيف وما ذكر من الاقرار بالوحدانية مع عدم الرضى
مما خرج مخرج الدليل والبرهان على تاكيد الويل في حق
من لم يسلم ولم يرض مع ذلك لانه مخالفة مع الحكم ومن
علم ولم يعمل يضاعف الويل لعظيم جرءته فيشتد
الحسرة عليه نسأل الله السلامة والعافية اللهم ان القوم
الذين هم اولياؤك الذين اخترتهم للقرب منك قد حكمته
عليهم في اول بدايتهم بالذل بضم الذال يقال كما في المصباح

ذلك اللهم افض لنا بخير ومنه قول ابن مالك والله يقضي
بهبات وافرة ولا فرق بينه وبين قولك اللهم اعطنا هبات
وافرة واما اذا فسر القضاء بمعنى الارادة القديمة فلا
يصح حمل ما ورد من نحو هذه الامثلة عليه اذ المطلوب
هو المقدور والمراد اي الذي تتعلق به القدرة والارادة ولا
يكون الا ممكنا وارادة الله سبحانه واجبة ازلية ليست
من متعلقات القدرة فتعين حمل يقضي في والله يقضي
على ما يليق من رجوعه لصفة الفعل اطلاقا حقيقيا
ان التزمنا القول بان القضاء صفة فعل او مجازيا على
القول الاخر والويل اي الخسران وهو ايضا واد في جهنم
وكلمة تقال لمن وقع في هلكة يستحقها لمن لم يعرفك
لانه قد خسرت تجارته بل الويل ثم الويل كرره مبالغة
لاستغراق الخسرات جميع الحالات لمن اقر بوحدانيتك
بتشديد المثناة التحتية نسبة الى وحدانية مبالغة في الو حدة
وهي كما لسعد الدين عبارة عن نفي الكثرة بحسب الاجزا
والجزئيات اما بحسب الاجزا فبان لا يتركب في ذاته واما
بحسب الجزئيات فبان لا يوجد الهان او اكثر وهذا معنى
الكم المتصل والمنفصل في الذات عند علماء الكلام واما
في الصفات فبانه تقوم به قدرتان فاكثر او علمان فاكثر
ونحو ذلك والكم المنفصل في الصفات ان تكون ثم صفة
كصفته قائمة بذات اخرى والشريك في الافعال ان يكون

بلغ